الجنوب.. وجود الأرض وفقدان الرشد السياسي

عبدالقادر زين بن جرادي

يتساءل العبد الفقير لله عن أبجديات الطريق إلى الوجـــود الجنوبي وموقعهـــا على خارطة الطريق السياسية .

فانصدمت عن الحـــال بين جوابَين في كَرتين محفوظَـــين بخزينة حديديـــة محكمة الإغلاق عليها حرس شداد غلاظ .

أما الكرت الأول فمكتوب عليه:

..... لا يعنينا .....

والكرت الآخر مكتوب عليه:

..... انتهى .....

وكلا الكرتين كتبا بقلـــم واحد ولون حبرهما واحد وخطتهما يدَ واحدة .

فقط تختلـــف كمية الـــتراب المتراكمة فوق الكرتين .

لا أقول في حق أصحـــاب هذ الكروت إلا خيراً ، يريـــدون للجنوب فكّ الارتبـــاط ، والانفصال ، واســـتعادة الدولـــة ، والتحرير والاســـتقلال ، والفيدراليـــة المزمنـــة ، وجمهوريـــة اليمـــن الديمقراطية الشعبية ، والجنوب العربي .

هم يمنيون وينكرون اســـم اليمـــن وارتباط الجنوب فيه تاريخيا كاسم .

هم أبنـــاء الجنـــوب العربي يحبون الاســـم وينكرون الشكل السياسي الذي أطلق عليه اسم الجنوب العربي .

هم حزبيـــون وينفـــون أن يكـــون للحزب الاشتراكي وجوداً بينهم أو لهم فيه ارتباط وأنه قد قضى نحبه على أرض الجنوب .

الحوار الســـياسي الـــدولي والإقليمي ضمن كرت لا يعنينا . وهم يؤمنون أن الجنوب سيُعاد بالحوار تحت مظلة دولية أو إقليمية .

الشرعيـــة جهة حكوميـــة رســـمية قاتلوا لتحرير الجنوب تحت مظلتها ويتعاملون معها ويتبوّءون منهـــا المناصب وينفـــذون قراراتها ويتعاملون مع ممثليها ، ولكنها أيضا في كرت لا يعنينا .

دول الجوار والتحالف وقفت معنا مشـــكورة ولكن الاعتداء على أراضيها من قبل من ناصرونا ضدهم لا يعنينا .

ضـــد القاعـــدة والإرهاب ولكـــن الحرب ضد القاعدة والإرهـــاب لا يعنينا . حتـــى ارتباطنا بالمنظومة السياسية العالمية والإقليمية وتأثيرها على مستقبلنا الســـياسي وضرورة ربط علاقة توافقية معها لا يعنينا .

وجملة من ردود لا يعنينا حتى مـــا ينزف به قلم بـــن جرادي لا يعنينا .

يرفعون التصالح والتســـامح ولكن السلاطين والمشايخ زمان انتهى

، يحق للكل الاشـــتراك في العمل الســـياسي ولكن اشـــتراك ســـلطان أو قائد قديم هم من أصحاب زمان انتهى .

انتهى زمان الحزب الواحـــد والصوت الواحد وتكتيـــم الأفواه ، ولكنهـــم لا يقبلون أي رأي أو رؤيا أو صوت أو قلم مـــن لم يكن من أصحاب التحرير والاستقلال .

القبيلة ، والمناطقيـــة ، والمرجعيات الدينية ، وكل صور التاريـــخ المشرفة ، تقع تحت "انتهى زمانها وأكل الدهر عليهـــا وشرب" . ولكن أين قياداتنا ومشايخنا وقبائلنا ومرجعياتنا الدينية؟ ، نريدها وقـــت حاجتنا تظهـــر ولكن بمزاجنا ونحن نلبسها ونوجهها ونسوقها على مزاجنا! .

الكلام الإنشـــائي حق بن جرادي واستخدامه للمرادفات اللغوية لتقريب المحسوس للملموس زمانه انتهى .

ماذا نريد ؟

نريد جنوبنا !

كيـــف الوصول إلى جنـــوب قوي حديـــث مدني حضـــاري كما هو في أحلامنا الجميلـــة ذات بروج وجيش قوي واقتصاد قـــوي وأمن وأمان واســـتقرار وكوادر ومثقفين وحياة ســـعيدة وثقل إقليمي ودولي ونت سريع ورواتب عالية وفلل وسيارات وحدائق وقات عنـــسي وقيفي ونقَفة وزنجبيل بارد وقنوات غنونة وروتانا ورياضة برشلونية ورياليـــة ومناصب ذات مكاتـــب فخمة مكيفة ومحسوبية وشيخ ومدير وقائد كبير وحراسات وعملات صعبة وآيفون وجلاكسي .

الجواب : لا علم لي لا أعلم!! .

يا أيها القوم : أفتـــوني في أمر الجنوب! . إذا استمرينا على هذا الوضع! .

نســـتجدي في الأخير.. يا رب شقة وعروسة !!،،،

المخرج يشتي كذا ..

الأحداث الغريبة والغـــير مفهومة والتي باتت وكأنها طلاسم لا يستطيع فك حروزها حتى الضالعون في علم الفلك ، والتي تحدث أمام ناظرينا بأســـلوب مستفز ومقزز وكأنها فرض علينا ، أو حكم جبروت وطاغية ظالم قد أصمَّـــتْ أذنيه كبرياء العظمة وأفقدته حتى التفكير بعواقب الأمور !

ومن أمثلة تلك الأحداث هي الحال المتردي لوضعية كهرباء عدن منـــذ تحريرها وتحويلها إلى عاصمـــة مؤقتـــة وحتى اليوم ، هـــذه الوضعية المزرية التي عجز المفسرون عن سبب تدهورهـــا المتواصل وصعوبة إيجـــاد الحلـــول الجذريـــة والعاجلة لهذه المعضلة ، وهذه الحاجة المهمة جداً في حياة المواطن اليومية في ظل الظـــروف المناخية والطقس الملتهب الذي يشوي الأجساد ويحرق العقول والآمال .

وعندما لا يجد أحد الإجابة لهذا السؤال – المعجزة – يبادر بلصق الإجابة الساخرة التي يتداولها الجميع :

– (المخرج يشتي كذا) !!

المســـألة الحيوية الأخرى هي معاشـــات العمال والمتقاعدين الذين يلهثون خلفه لعدد من الأشـــهر حتى أصبح مـــن أماني الخيالَ التي يتداولها أولئك البســـطاء وهم يتباكون في مرافقهم أو أمـــام بوابات مكاتب البريد وكأنها من أماني العمر الـــذي يبتهلون ليل نهار للحصول عليها ..

محمد كليب أحمد

والإجابـــة بالطبع تأتيك من خلف كواليـــس مكاتب البريد مكررة مقززة : (المخرج يشتي كذا) .

أما المرافق الحيوية والمنشآت الاقتصادية في عـــدن تحديداً "حَـــدِّث ولا حَرَج " .. فقد تهاوت حتـــى أصبحتْ أنقاض عـــروش وممالك ســـادت ثم بادت! وآخرها (مصافي عدن) ، هـــذا الـــصرح الاقتصادي الهام والحيـــوي الذي أصبح ذلـــك (المخـــرج) يلعـــب به كيفما شـــاء ، ويناور بأهميته والدعم الوهمي بالنفط الخام ورواتب عماله الضائعة متى شاء ، ويستخدمه لإذلال طبقة واســـعة – من العمال – الذين يتباكون على ماضيهم الجميل وعطاءاتهـــم اللامحدودة لخدمة هذا الوطـــن ومواطنيه وحتى قادته الأولين والآخرين ، وأصبحوا بدون معاشات يشـــحتونها شـــهرياً ، ناهيك عن أكثر من رواتب خمسة أشـــهر مضت لم يستلمونها ويتخبطـــون بين مطرقة الديون وســـندان اليأس الذي يلاحقهم كل يوم..

وتجد (المخرج الذي يشتي كذا) في صدارة الإجابات التـــي تصفعهم كلما أقاموا إضراباً للمطالبة بمستحقاتهم تلك ..

أما الأهم مـــن كل ذلك فهو الجانب الأمني للمحافظة ، وقضيـــة لملمة المقاتلين وأبطال المقاومـــة والطبقة العريضة من الشـــباب المســـلح في عدن تحت لواء الدولة بشـــكل منظم ومـــدروس يزيـــد من قـــوة القيادة الأمنية والعســـكرية للدولة ويســـاهم في حسم الفوضى الأمنية – أو ما تبقى منها – والتي كانت تحدث هنا أو هناك . وكذا تعزيز وترسيخ قواعد الدولة وسطوتها على مناطق نفوذها في فرض دولة النظام والقانون التي يدعي (المخرج) بأنه يعمل في سبيلها ..

والسؤال هنا : أما آن لهذا المخرج القدير أن تندى جبينه خجلا للأحوال المتردية وبشـــكل واضح يخجل منها الجميع ويأســـف عليها الصغير قبل الكبير ؟!

وإذا كان هذا المخرج " المبجَّـــل " يستمتع بهذه التراجيديا الهزلية المؤسفة طوال الفترة الماضية ، ألا يســـتطيع الإفصـــاح عن موعد إنزال الستار؟ ، أو كتابة الفصل الختامي لها بأســـلوب يحترم فيه مشاعر الناس البائسة والمنهكة ولو حتى بمقطع من أوبرا الســـلام والأمل لوطنٍ لم يعرف طعم الاســـتقرار منذ سنوات ؟

أيها المخرج الكريم : إذا كنت تريد أنت هكذا .. فنحن لا نريد كذلك! ، ولم نعد نحتمل الإذلال والصمت في مسرحكم الهزلي المظلم هذا ... فارحمونا يرحمكم الله !

ردفان والحرمان

قال الشـــاعر : ردفـــان ردفان فخـــري والأمل...يا قلعـــة الثورة ومصنع للرجال...

حرقة نفـــسي التي فرض عليها الشعور بالقهر دفعني لكتابة هـــذا عـــن ردفـــان المعروفـــة في أرجاء المعمـــورة .. ردفـــان تاريخ عريق وشموخ وطن ..شربت الأرض دمـــاء الكثـــير من أبنائهـــا.. ردفان التي عشقت الموت وأبرمت عقداً مـــع كل زمان ومكان يحتاج الوطن من يذود عنه ، لا أكتب كثيراً ، لن تتســـع ملايين الأوراق ولن تجد حبراً ما يكفي للكتابة عن ردفان.. كل ذلك لا نمنّ على أحد أو نبتز آخرين بنضالنا أو نغتر لأن هذا واجب وطني على الصغير والكبير ، فلدينا أخلاق وتواضع نعمل مع الآخرين بأنفـــس مفتوحة وطيبة من أجل الخير لهذا الوطن .فهناك من ضحى في كل مكان غير ردفان ، ولكن هنا أتحدث عن ردفان لأنها جغرافيتي ، قالـــوا نضال من أجل وطـــن ، فلبى أبناء ردفـــان النداء وقوافل من الشـــهداء والجرحى قدِّمـــت ضريبة حـــب الوطن ضد المحتلين وفداءً له.. قالوا المشاركة في حفـــظ الأمن والاســـتقرار، فأنفـــس كثيرة قدمـــت لأجل ذلك بناءه فشـــارك أبناءهـــا .لو قلنا نريد الخدمـــات فهذا حق مشروع لنا من خيرات هذا الوطن.. أما أن يتم دغدقتنا بالمشاعر ويتم إلهاؤنا بالوطنية ويذهب الغير لينعم ولنا الوصـــف الجميل ونـــترك لنتغزل ونتغنى ونقول أشـــعاراً بالمعاناة ونتجرع مرارتها وآلامها فهذا غير مقبول ولا واقع يساعد في تسيير وتنشـــيط الحياة . أهناك عالم أو فقيـــه في الدين أفتى أن الخدمات لردفـــان – ومنها الكهرباء – حرام ؟!! ، يكفـــي اســـتهتار وتماطل وتقاعس وغفلان وتحجج عندما نطلـــب الكهرباء .اليـــوم ردفان وبصريح القول تمر بأســـوأ زمن لهـــا لأنهـــا تعاني الحرمـــان المتعمد من قبـــل الجهات الحاكمـــة في الجنوب المدعومة مـــن التحالـــف كـــما تقـــدم تلك الجهات الحاكمة شكرها. (الشرعية و تو ا بعهـــا) الشماليين حكموا فينـــا ولكن وفروا الخدمـــات! . واليـــوم يتعرض أبناء ردفان للنســـيان والحرمان والتجاهل دون الاكتراث لمعاناتهم ، لا خدمات لا حقوق شـــهداء ولا رعاية أسرهم ولا معالجة الجرحى ومـــع ذلـــك تتكالـــب المؤامرات بسياســـة التجهيل وشـــق وحدة أبنائها .اســـتخفاف وشعور غير إنســـاني وضمير متى يؤنب لدى السلطة.

رائد الغزالي

دموع الأمهات الثكالى جرحت العيون ، وحـــزن الأرامل المكبوت . براءة الأطفـــال اليتامى المقتولة والســـعادة المنهوبة أنين الجرحى وحرقة الآبـــاء .كفى ما تم تحمله من صبر فقد ضـــاق الذرع لا نريد أن نكون إبرة تكســـوا غيرها . فلا منـــاص من الحق فأنـــا أقول لكم يـــا أبناء ردفان، وأنـــا واحد منكم وشخص بســـيط ، بصفتي ناشط في شـــبكات التواصـــل لا أكـــثر ومواطـــن عادي ضعيـــف لاحول له ولا قوة أنتم من ســـيعيد الحق لردفـــان ، ربما هنـــاك من لا يريد الخير لنا ولا يريـــد لنا أن نحصل على خدماتنا التي تســـاعدنا على تنشيط الحياة ويحتكرنا بإجحاف وصلابة فهذا واقع يجعلني أشعر بالألم والقهر لا يطـــاق للكثيرين تحمله!..

ليس دفاعا عن البكري

شـــاهدت خلال الأيام الماضيـــة في المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي حملة قوية ضد نائف البكري وزير الشباب والرياضة لأنه قام بإشعال شعلة ثورة26من سبتمبر في محافظة مأرب هو ومجموعة من المســـؤولين والقادة العســـكريين وشنوا هجوما لاذعا وشديدا ضده .

يا جماعة الخير نكون أكثر صراحة نحن في إطار الشرعية و في ظل حرب قوية وشرسة ضد الانقلابيين والرجل يؤدي واجباته ومسؤولياته بكل اقتدار. وأيضا بمســـؤولية وأمانة لأنه قام عند توليه بالمسؤولية بأداء القسَم والحلف بالله ..فكيـــف نفكر كجنوبيين؟! هـــل ننسى كل ما فعلـــه البكري لكم؟! على الأقل يجب أن لا نفكر بمنطق الازدواجية , فالبكري يعمل كعيدروس والميسري والخبجي والحالمي وبن عرب وشلال ووو..؟ لماذا تُشَن عليه الحملة فقط ؟

وشيء ثـــاني وددت التطـــرق إليه ، الســـلة الغذائية التي أتت من الســـلطة المحلية وقامت المجالس المحلية بتقســـيمها لـــلأسر المحتاجة والأشـــد فقرا وكان نصيب مديريـــة المنصورة (4500) ســـلة غذائية وقام مدير عام مديرية المنصورة والرجل المحب للمنصورة وأهلها وحل مشاكلها الأستاذ محمد عمر البري قام بتشكيل لجنة من أجل إعطاء بلوكات المنصورة كل بلوك حســـب كثافته الســـكانية بالتعاون مع عقال الحارات وكان نصيبي كعاقل المنطقة الصناعية والحرة80ســـلة غذائية مـــن إجمالي الأسر الـــ800 و يا ليتني لم أســـتلمها فقد سببت لي عداوات وأحقاد وفتن أنا في غنى عنها وطلعت لي الضغط!! ..

رضى الناس غايـــه لا تُـــدرَك.. بالله عليكم 80ســـلة كيـــف أستطيع صرفها وهناك المحتاجون لهـــا ؟!! وهو ما أصر مأمورنـــا الطيب بإعطائها للنـــاس الأشـــد فقـــرا ، ومـــا أتعبنـــي وأحرق أعصـــابي ليس الفقراء ولكنهم الميسورين كل واحد منهم يريد نصيبه ويريد إعطاء أقاربه , وقد طالبت المأمور بإعفائي من صرف الإغاثة لأنها- والله يشهد – سببت لي مشاكل كثيرة لا تحصى ولا تعد والله من وراء القصد ..

عبدالله عبدربه سالم